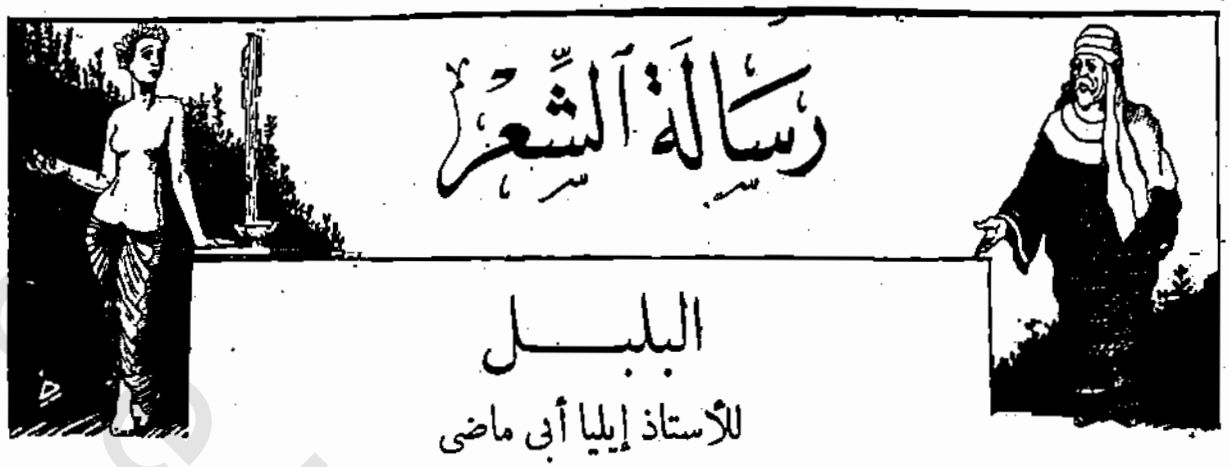

رسالة الشعر

البلبل

للأستاذ إيليا أبي ماضي

يا أيها الشادي المغرد في الضحى أهواك إن تنشد وإن لم تنشد
الفن فيك سجية لا صنعة
والحب عندك كالطبيعة سرمدي
فإذا سكت فأنت لحن طائر وإذا نطقت فأنت غير مقلد
لله درك شاعراً لا ينتهي من جيد إلا صبا للأجود
مرّح الأزاهر في غنائك والشذا
وطلاقة الغدران والفجر الندي
وكأن زورك فيه ألف كمنجة وكأن صدرك فيه ألف مردد

* * *

كم زهرة في السفح خادرة المنى سكنت على يأس سكون الجلمد
غنيتها فاستيقظت، وترنحت وتألقت كالكوكب المتوقد
وجرى الهوى فيها وشاع بشاشة من لم يحب فإنه لم يولد
وكأنني بك حين تهتف قائلاً للزهر: إن الحسن غير مخلد
فاستنفدي في الحب أيام الصبا واسترشديه فهو أصدق مرشد
واستشهدي فيه، فمن سخر القضا
ألا تذوقيه ... وأن تستشهدي!

* * *

يا فيلسوفاً قد تلاقى عنده طرب الخلي وحرقة المتوجد
رفع الربيع لك الأرائك في الربى وكسا حواشيها بُرُود زبرجد
أنت المليك له الضياء مقاصر وتعيش عيش الناسك المتزهد
مستوفزاً فوق الثرى، متنقلا في الدوح من غصن لغصن أملد
متزوداً من كل حسن لمحة شأن الحب الثائر المتمرد
وإذا ظفرت بنغمة وبقطرة فلقد ظفرت بروضة وبمورد
تشدو وتنبهت حائراً، متردداً حتى كأنك حين تعطى، تجتدي
وتمد صوتك في الفضا متلهفاً في ذلة المسترحم المستنجد
فكأنما لك موطن ضيعته
خلف الكواكب في الزمان الأبعد
طوردت عنه إلى الحضيض فلم تزل
متلفتاً كالخائف المتشرد
يبدو لعينك في العقيق خياله وتراه في ورق الغصون المُيَّد
صوراً معددة لغير حقيقة كالآل لاح لمعطش في فدفد
فتهم أن تدنو إليه وتنثني حتى كأنك خائف أن تهتدي!
وكأنه حلم يصح مع الكرى فإن انتهيت من الكرى يتبدد
كم ذا تفتش في السفوح وفي الذرى
عنقاء أقرب منه للمتصيد

* * *

يا أيها الشادي المغرد في الضحى أهواك إن تنشد، وإن لم تنشد
طوباك إنك لا تفكر في غد بدء الكآبة أن تفكر في غد
إن كنت قد ضيعت إلفك إنني أبكي على إلفي الذي لم يوجد!

إيليا أبو ماضي

وحي جـــديد[1]

للأستاذ سيد قطب

في خِفّةِ الطيْرِ في نضرة الزهرِ
لاقيتُها عرَضا بسّـــامةَ الثغر
فتّـانةً تُغرِى بالسحر والطهر
تهفو فتحسبُها لحناً هفا يسرى
في لَفْتةِ الجيـدِ في خَفقةِ الصـدر
«نقسيم» موسيقى منغومةِ[2] النّبْرِ

* * *

يا بسمةَ الفجـرِ يا نفحـةَ العطْرِ
أسْكرتِ وجدانى من لونك الخمرى
ألهبتِ إحساسى بالشـوق كالجمرِ
وهمستِ فى قلبى وهتفتِ فى صدرى
وبعثتنِي أشـدو للحُبِّ بالشـــعر
وكأننى روح تَقْفُو خُطا سحر
مفتـــونة ترنو للكونِ فى سُكْرِ
والكونُ يشملها بالأنس والبشر

* * *

عَجَبي لما ألْقى من لغزِكِ السِّحرى!
وحىٌ يوسوس لى في السر والجهر
حوّلتِ عمرىَ من شطرٍ إلى شـطر
حبّبْتِنِي، عجبا! فى عيشةِ الوكر
قد كنتُ أرهبها كالنّاب والظُفْر!
وإخالها شركا فى البر والبحر!
إذ كنت أدْمَنُها بالشك والغـــدر
فلأتِيَنّ ثقـــةً بجمالها المغْرى
ورسمتِ لى صورا لفراخِها الخضر
تَرْقُو فنطعمها بحناننا النضر

ونَرِيشُ أجنحة من ريشها النّزر
فتطـير هازجةً فى جوّنا الشعرى
وتؤوب وادعـة للعش كالطير!

* * *

يا فتنتى، هـذا طيف من السحر
إن تأذني أضحى شطراً من العمر
فهى لى[1] روحا من رُقيـةِ الثغر
هى قبلة تُمضى ماشئتِ من أمر
وكأنهـا قَـدَرٌ بسعادتى يجرى

سيد قطب

(١) من ديوان «أصداء الزمن» يصدر فى ديسمبر
(٢) (كذا)

رجاء نفس

للأستاذ خليل هنداوى

لا تيأسى يا نفس واعتزمى صبراً، فليس اليأس من خلقي
هذا مطاف المجد فانطلقي قُدُماً، وهـذا العز فاستبقى

جارت على عصفور روضتنا هوجاء تخبط خبطة القـدر
والآن جدد عشه فرِحاً واختال يبسم بسمة الظفر

النور فى الآفاق ملتمع فتجلببى يا نفس بالنـور
والأفق قد ضحكت مشارقه والسحب ترقص رقصة الحور

هذا الوجود صفت مشاربه فترنحى كالشارب الثمـل
لنجـــــدد الآمال ثانية ما أوسـع الأيام بالأمل!

عودى إلى دنياك ناشـطةً نبنى على الأنقاض والرمم
لم يوخ من أودى بمظهره للحى معنى اليأس والسأم

أنا من إذا هدمَتْ بنى وإذا عبس القضاء بوجهه ابتسما
أنا من إذا سأمٌ تعاورنى صيرتُ لهواً ذلك السأما...

خليل هنداوى

(١) (كذا)

obeikandl.com